مصدر الضبط لروتر وعلاقته بالتوافق النفسي.

(دراسة ميدانية لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة مستغانم)

أ.د: مكـي محمد
جامعة مستغانم

مسكيـن عبد الله
أستاذ محاضر"أ" جامعة وهران

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مصدر الضبط لدى طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاجتماعية في جامعة مستغانم وعلاقته بمستوى التوافق النفسي، تكونت عينة الدراسة من 235 طالبا وطالبة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من بين أفراد مجتمع الدراسة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداتين؛ الأولى لقياس مصدر الضبط أما الثانية لقياس مستوى التوافق النفسي، تم التحقق من دلالات صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1 – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في مصدر الضبط تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، بينما لم تظهر فروق في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

2– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي في مستوى التوافق النفسي لصالح ذوي الضبط الداخلي.

3 – وجود علاقة ارتباط سالبة دالة بين مصدر الضبط ومستوى التوافق النفسي لدى الطلبة.

Abstract:

This study aimed to know the locus of control of students in the first year branch of social sciences in the university of Mostaganem and its relation to psychic adjustment level, The sample of the study was consisted of 235 male and female students, which was chosen randomly from the study population, To achieve the study goals, the researcher has used two tools; the first tool related to scale the locus of control, while the second tool was related to the psychic adjustment level, and validity and reliability were tested and affirmed.

The study findings were as follows:

1-There were significant differences at (α=0.05) from the locus of control attributed to the sex in favor of females. While no significant differences in the psychic adjustment level attributed to the sex.

2- There were significant differences at (α=0.05) between with internal control and with external control from the psychic adjustment in favor of with internal control.

3-There is a negative correlation between the locus of control and the psychic adjustment level of students.

مقدمة البحث:

ظهر مفهوم الضبط الداخلي . الخارجي ونما في ثنايا نظرية التعلم الاجتماعي لروتر *Rotter* **(1966) الذي يرى: " أن الناس يتعلمون أساليب عامة للتفكير وبخاصة كيف تضبط المكافئات والعقوبات واقترح وجود مصدر الضبط اعتبره توقعا سائدا أو إستراتيجية معرفية يقيم الناس في ضوئه المواقف، ورأى أن الناس ينقسمون إلى فريقين في هذا المجال: فمنهم من يعتقد أن مصدر الضبط داخلي أي أن مكافأة السلوك أو معاقبته تعتمد على سلوك الفرد وحسب ويخطط سلوكه على هذا الأساس، أما الفريق الثاني فيعتقد بأن المكافآت والعقوبات تقرر إلى حد كبير بالحظ والصدفة، وأنهم لا يملكون من أمرهم شيئا أي أن مصدر الضبط خارجي" (الوقفي راضي، 2003: 596)؛ ولتوضيح بعدي الضبط، نقدم مثالا: " طالبان يفشلان في امتحان الانتقال للسنة الموالية، الأول يرجع هذا الفشل إلى متغيرات شخصية: هو لم يحضر بشكل كاف، وكان متعبا كثيرا حين الامتحان، ولم يجب بصحة نظرا لتعبه الكبير ... الخ، هذا الطالب له مصدر ضبط داخلي، أما الثاني يفسر هذا الفشل عن طريق عوامل خارجية: الفاحص كان في ذلك اليوم سيء المزاج، الأسئلة كانت صعبة جدا و فضلا عن ذلك خارجة عن البرنامج ... الخ، هذا الطالب له مصدر ضبط خارجي " (** Benedetto Pierre, 2008 : 106).

ويعتبر التوافق النفسي من المتغيرات النفسية التي ترتبط بمصدر الضبط، ويستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة، والتفاعل مع الآخرين؛ حيث تعرف إجلال سري (1982) التوافق النفسي بأنه:"عملية مستمرة، يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته (الطبيعية والاجتماعية) وتقبل ما يمكن تعديله فيهما، حتى تحدث حالة من توازن وتوفيق بينه وبين البيئة تتضمن إشباع معظم

حاجاته الداخلية، ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية " (سري محمد إجلال، 1990: 29)، فالطالب مثلا يواجه العديد من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب، وإن كان متوافقا نفسيا فإنه بالضرورة ينخفض لديه التوتر و تكون لديه القدرة على إعادة توازنه واحتفاظه بالعلاقات الشخصية والاجتماعية، والتوافق يتعلق بطبيعة الحياة الجامعية بما فيها من أنظمة وتعليمات ومناهج وعلاقات مع الأساتذة والزملاء، فضلا عن شعبة الدراسة والتخصص الذي ينمي مهارات الطالب الشخصية والاجتماعية والدراسية، حتى تتشكل لديه معالم شخصيته الخاصة مع المجتمع الجامعي. إن دراسة التوافق النفسي لها أهمية بالغة فسوء التوافق النفسي مثلا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة، وهو من المعيقات التي يستوجب على الطالب الإسراع في التأقلم معها، وهذا ليس بالأمر السهل كونه يتحدد بمتغيرات متعددة ومتنوعة منها توقعات الطالب المسبقة عن الحياة الجامعية، فبداية التحاقه بالجامعة تجعله يعيش بعض المواقف من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الدراسية قد تمس جوانب توافقه النفسي ، فمثلا في المجال الدراسي تختلف طرق وأساليب الدراسة عن المرحلة الثانوية، مما قد يجعل الطالب يعيش حالة واقعية من الفشل الدراسي في الجامعة إذا لم يتوافق مع متطلباتها ولم يتكيف مع الوضع الجديد، وهذا يخلق له أزمات على أصعدة مختلفة في حياته، إضافة إلى ذلك فهناك متغيرات كثيرة قد تعيق توافقه من بينها الاحتياجات الشخصية للطالب، فالوسط الجديد يفرض عليه الاعتماد على نفسه للقيام بكل تلك الاحتياجات التي كانت على عاتق أسرته من قبل، كما أن افتقاد الطالب لزملائه و أصدقائه نظرا لقبولهم في مسارات دراسية مختلفة بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، قد يؤدي به إلى أن يكون عرضة لرغباتهم وضغوطاتهم مما يعيق توافقه، خاصة إذا كانت سلوكاته تسيطر عليها أفكار وتوجهات ومعتقدات زملائه السابقين.

كما لا ننسى أن الإقامة في الجامعة تجعل الطالب يعيش واقعا آخرا قد يشتت تركيزه؛ فسلوكات الطلبة الذين يعاشرهم . سواء في الجناح أو الغرفة التي يقيم فيها . تختلف من طالب لآخر، فإذا كان لديه الاعتقاد في مهاراته الشخصية وكفاءاته الذاتية قد يتخلص من جميع الانعكاسات السلبية، أما إذا كانت طبيعة شخصيته تفرض عليه الاستسلام والرضوخ لرغبات الآخرين، فإنه قد يواجه مسارا خطيرا في حياته يجعله يعيش دوامة من التفكير مع نفسه لما سيواجهه من الناحية الشخصية أو الاجتماعية أو مستقبله المهني، لهذا فإن مصدر الضبط من المتغيرات الهامة للتنبؤ بحدوث السلوك، ومعرفة اتجاه الضبط الذي يؤدي إلى توافق الطالب نفسيا في هذه الدراسة يعتبر نقطة هامة في إرشاده النفسي وتوعيته وتخليصه من كافة الاضطرابات النفسية و السلوكية التي يعاني منها.

أهمية البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة علاقة مصدر الضبط (الداخلي . الخارجي) والتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي انطلاقا من الخلفية النظرية لنظرية التعلم الاجتماعي لروتر، والتي تعمل على تفسير الطريقة التي يكتسب من خلالها الأفراد أنماط سلوكهم أو يقومون بتغيير هذه الأنماط، وكذلك لتحديد الظروف التي يختارون وفقا لها أن يسلكوا طريقا دون آخر عندما

يضم سلوكهم هذه الأنماط، كما أنها صممت أصلا للتنبؤ بالسلوك في المواقف الاجتماعية المعقدة، فهي تستخدم مفاهيم معرفية كالقيمة والتوقع والعلاقة الوظيفية بينهما، وتنظر إلى المثيرات كإشارات تثير التوقعات لنجاح أو فشل سلوك ما، وعلى هذا الأساس تظهر أهمية هذا البحث فيما يلي:

أ. الأهمية النظرية: إن الأهمية النظرية لهذه الدراسة تتحدد في أنها:

- تلقي الضوء على بعض جوانب التوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين.
- تتيح الفرصة للتعرف على معلومات نظرية عن مصدر الضبط والتوافق النفسي من خلال نظرية التعلم الاجتماعي التي

تتميز عن نظريات التعلم الأخرى بتأكيدها على الجانب المعرفي الإدراكي الذي ساعدها على تفسير اختيار الفرد لأنماط سلوكية موجودة في رصيده السلوكي، وذلك انطلاقا من الحاجة إلى القيام بدراسات يمكن أن يستفاد منها في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين.

- كما تقدم معلومات عن الفروق في مصدر الضبط بين الجنسين من الطلبة، وعلاقة هذه الفروق بمستوى التوافق النفسي

لديهم، وبالتالي تثري الرصيد المعرفي في هذا المجال.

ب . الأهمية العملية: تتضح الأهمية العملية لهذه الدراسة فيما يلي:

في ضوء ما سيتوصل إليه الباحث في هذه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن للقائمين على التنشئة الاجتماعية والمرشدين توجيه نظرهم إلى الاتجاه الأفضل للضبط من أجل مراعاته في العملية الإرشادية لضمان توافق نفسي سليم للطالب الجامعي وتخليصه من السلوكات غير السوية والأزمات النفسية التي تنعكس عليه سلبا في حياته الشخصية والاجتماعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- التعرف على مصدر الضبط داخل حدود عينة الدراسة.
- التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة.
- توضيح فهم أعمق حول مفهوم مصدر الضبط ، بحيث تهتم بتوضيح مستوى التوافق النفسي لدى مجموعتين من

الطلبة؛ الأولى تتمتع بالضبط الداخلي ، في حين أن الثانية تتميز بالضبط الخارجي.

- توضيح الفروق بين الذكور والإناث في مصدر الضبط ، وقد تؤدي معرفة هذه الفروق إلى وضع برامج معينة وإرشادات

مهمة لرفع مصدر الضبط في الاتجاه الأفضل والذي يؤدي إلى التوافق النفسي لدى الطالب.

إشكالية البحث:

ظهر مصدر الضبط الداخلي . الخارجي في أحضان نظرية التعلم الاجتماعي للسيكولوجي الأمريكي جوليان ب. روتر ***J.B Rotter*** عام (**1966**)، والتي تركز أساسا على الكيفية التي يحدد بها الأفراد مدى استجابتهم لمجموع السلوكات المتاحة لهم، وهناك العديد من المتغيرات التي تؤثر على تلك السلوكات المتعلمة والتي اعتمد عليها روتر في بناء نظريته، ونذكر منها مفهوم التوقع الذي يشير إلى الاحتمال الذي يضعه الفرد بأن سلوكا ما سيؤدي إلى نتيجة معينة أو تعزيز معين . و بالتالي: " فالتوقع احتمال ذاتي يرى الفرد بموجبه أن تعزيزا ما أو عدة تعزيزات سوف تحدث في موقف خاص ما، وهناك محددان اثنان للتوقع؛ الأول هو الاحتمال القائم على خبرات الشخص المعني في مجال التعزيز، والثاني هو تعميم التوقعات من سلاسل السلوك والتعزيز الأخرى ذات العلاقة " (معمرية بشير، **2007**: **89**)؛ وهناك مفهوم آخر وهو قيمة التعزيز التي تشير إلى مدى رغبة الفرد بنتائج سلوكه، حيث أن قيمة التعزيز تكون عالية تجاه الأحداث التي يرغب الفرد حدوثها على عكس الأحداث التي يتمنى عدم حدوثها فتكون قيمة التعزيز ضعيفة. والتعزيز لا يكتسب قيمته حسب هذه النظرية من قيمته الذاتية ، بل لارتباطه بتعزيزات أخرى أو بأشكال مختلفة من الإشباع والأهداف السيكولوجية؛ "وبالمثل فإن الطالب الجامعي الذي يرغب في الحصول على معدلات مرتفعة في الامتحانات ، يتوقع أنه سيحصل بسبب ذلك على تعزيزات تالية، مثل التخرج بامتياز الذي يؤدي إلى تعزيزات أخرى تالية، مثل الحصول على وظيفة ذات مواصفات مرغوبة، ومكانة اجتماعية محترمة، وامتيازات أخرى مرتبطة بها، في الجهة المقابلة فإن ذلك الطالب لن يعطي تلك القيمة التعزيزية لإنجازاته المدرسية المتفوقة، إذا عرف أن الحصول على الوظيفة المرغوبة يعتمد على شروط أخرى غير التخرج بامتياز، وهكذا فإن قيمة التعزيز ليست ثابتة بل متغيرة بتغير المواقف النفسية للأفراد وتوقعاتهم " (معمرية بشير، **2007**: **90**)؛ ويمكن تفسير حدوث السلوك حسب نظرية التعلم الاجتماعي من خلال مبادئها التي ترى أن وحدة البحث هي التفاعل بين الفرد وبيئته ذات المعنى، كما أن خبرات الفرد تؤثر بعضها على بعض، أي أن الشخصية كل متكامل، وأن السلوك له جانب اتجاهي، أي موجه نحو هدف، وحدوثه لا يتحدد عن طريق الأهداف والمعززات فقط، بل كذلك عن طريق توقع الشخص بأن هذه الأهداف والمعززات سوف تحدث، حيث يرى روتر أن التوقعات تتحدد في موقف . ليس فقط . من خلال المعتقدات في ذلك الموقف بل . أيضا . من خلال تعميم التوقعات المبنية على الخبرات السابقة في المواقف المشابهة ، وإذا تكونت تلك المعتقدات فمن الصعب أن تتغير، وبالتالي يكون لها تأثير فعال على السلوك؛ وصاغ روتر ***Rotter*** مفهوم " التوقعات المعممة للضبط الداخلي . الخارجي للتعزيز " الذي يعتبر من بين مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي الأكثر شهرة في الوقت الحالي وبالتالي فقد

استطاع أن يصنف الأفراد بناءا على نوعية التعزيز ولإدراكاتهم لمعنى الحدث إلى فئتين من الأفراد وهما: فئة الأفراد ذوي الضبط الداخلي وهم الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم، وفئة الأفراد ذوي الضبط الخارجي وهم الذين يرون أنفسهم تحت تأثير قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها. وتختلف فئتي الأفراد من حيث خصائص الشخصية، حيث أن الذين يعتقدون في الضبط الداخلي قادرون على التأثير في الحياة الاجتماعية ومقاومة الضغوط، ويتسمون بالثقة بالنفس، ويبذلون جهدا كبيرا في المواقف التنافسية، وهم أقل قلقا ، وأكثر تحملا، وأكثر تكيفا، وأكثر مقاومة للأمراض النفسية؛ في حين أن الأفراد المنضبطين خارجيا تنعدم الثقة لديهم، ولا يتمكنون من السيطرة على بيئتهم، نتيجة عجزهم عن تحقيق التوافق بين رغباتهم وبين متطلبات المواقف الحياتية التي يواجهونها، كما بين روتر ***Rotter*** (**1966**): "أن الأفراد ذوي الضبط الخارجي يظهرون اضطرابات كثيرة في التكيف، ويعانون من اضطرابات نفسية، وهي نفس النتيجة التي توصلا إليها أورمال و شوفلي ***Ormel et Schauflli*** (**1991**)" (: **Michel Hansenne, 2006 164**).

ومن متغيرات السلوك التي ترتبط بمصدر الضبط (الداخلي . الخارجي) نجد التوافق النفسي الذي شغل حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الأفراد. " فقد استحوذ على اهتمام علماء النفس على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم الأمر الذي جعل الكثيرين منهم يفسر مفهوم الصحة النفسية على أنها التوافق، وأن الصحة النفسية تحدد بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه وبيئته المحيطة به، وقد أكد القوصي (**1975**) هذا المعنى بقوله: أن الصحة النفسية هي التوافق التام بين الوظائف النفسية مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية، ولقد أضفى علماء النفس أهمية قصوى على التوافق عندما أشاروا إلى أن علم النفس كله ينصب على دراسة التوافق، وأكد الدسوقي (**1974**) في تعريفه لعلم النفس بأنه دراسة التوافق . توافق الفرد الإنساني أو عدم توافقه بمتطلبات حياته التي تمليها عليه طبيعته الإنسانية الشخصية (التي هي بناءه النفسي) في استجابتها لمواقف حياته " (عوض الله رفيق، **2004**: **63**)؛ ويقول (لورنس شافير) أيضا: " أن الحياة إنما هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات ولكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا، وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات منوعة تلاءم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه " (الداهري حسن صالح، **2008**: **69**).

وبعد عرض المفهومين الأساسيين للبحث، يرى الباحث أن دراسة العلاقة بين مصدر الضبط والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة تعتبر مشكلة بحثية هامة، خاصة إذا تم التوصل في دراسات مستقبلية إلى وضع برامج توجه متغير مصدر الضبط في الاتجاه الإيجابي الذي يضمن توافق نفسي سليم للطالب الجامعي، خاصة في ظل تواجد بعض الطلبة الذين لا يمتلكون آليات التعامل واستراتيجيات التفاعل المناسبة مع الحياة الجامعية؛ وبالتالي فإن إشكالية البحث الحالي تمحورت في السؤال الرئيسي التالي:

. ما علاقة مصدر الضبط لروتر بالتوافق النفسي لدى طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم ؟

ومنه تفرعت الأسئلة التالية :

1 . هل يوجد فروق بين الذكور والإناث في مصدر الضبط ؟

2 . هل يوجد فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي ؟

3 . هل يوجد فروق بين ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي ؟

4 . هل هناك علاقة بين مصدر الضبط والتوافق النفسي لدى طلبة عينة البحث ؟

فرضيات البحث:

واستناداً لما أثير في الدراسات السابقة وطبقا لما تم عرضه من مادة علمية خاصة بالإطار النظري يمكن بلورة فروض الدراسة على النحو التالي:

أ. الفرضية العامة : توجد علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين مصدر الضبط لروتر والتوافق النفسي لدى طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم.

ب . الفرضيات الجزئية :

1 . يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مصدر الضبط لصالح الإناث.

2 . يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لصالح الذكور.

3 . يوجد فروق دالة إحصائيا بين ذوي الضبط الداخلي و ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي لصالح ذوي الضبط الداخلي.

4 . توجد علاقة سلبية دالة إحصائيا بين مصدر الضبط والتوافق النفسي لدى طلبة عينة البحث.

حدود البحث:

تتحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي ستتناوله وهو : " مصدر الضبط . حسب نظرية التعلم الاجتماعي بالتوقع وقيمة التعزيز لروتر . وعلاقته بالتوافق النفسي "، وبعينة الدراسة وهم طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاجتماعية، وبالأدوات

التي ستستخدم فيها وهي مقياس مصدر الضبط . ترجمة بوقصارة منصور . واستمارة التوافق النفسي من تصميم الباحث، كما تتحدد أيضا بالزمان والمكان اللذان ستجرى فيهما وهما العام الدراسي (2010 . 2011) بجامعة مستغانم، وستناقش نتائج الدراسة و إمكانية تطبيقها في ضوء هذه الحدود .

المصطلحات الأساسية في البحث:

1) مصدر الضبط: هو مفهوم التعبير عن مدى شعور الطالب أن باستطاعته التحكم في الأحداث الخارجية التي يمكن أن تؤثر فيه. وينقسم الطلبة تبعا لهذا المفهوم إلى:

أ. فئة الضبط الداخلي: وهم الطلبة الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم. ويعرف إجرائيا في البحث بحصول الطالب على درجات منخفضة (أقل تماما من الوسيط) على مقياس روتر للضبط الداخلي . الخارجي .

ب . فئة الضبط الخارجي: وهم الطلبة الذين يرون أنفسهم تحت تأثير قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها. ويعرف إجرائيا في البحث بحصول الطالب على درجات مرتفعة (أكبر أو تساوي الوسيط) على مقياس روتر للضبط الداخلي . الخارجي.

2) التوافق النفسي: يتعلق بتقبل الطالب لذاته وفهمها فهما واقعيا وشعوره بالثقة وتحمله المسؤولية، واستمتاعه بحياة تخلو من الصراع والتوترات والأمراض النفسية ، وينقسم إلى مجالين:

أ. التوافق الشخصي: يتمثل في إشباع الطالب لحاجاته النفسية، وقدرته على اتخاذ القرار وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه.

ب . التوافق الاجتماعي: يتمثل في استمتاع الطالب بعلاقات اجتماعية مع أساتذته وزملائه تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية.

ويعرف التوافق النفسي إجرائيا في البحث بحصول الطالب على درجات مرتفعة على استمارة التوافق النفسي.

3) الطالب الجامعي: كل طالب (ة) يفوق سنه 18 سنة ويدرس في السنة الأولى بقسم علم النفس شعبة العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم أيام تطبيق أداتي الدراسة.

الإطار النظري:

أولا : مصدر الضبط الداخلي ـ الخارجي للتعزيز.

I.تعريفه: يعرف روتر ***Rotter*** (**1966**) مصدر الضبط : " على أنه عبارة عن توقع معمم يعمل عبر عدد كبير من المواقف التي ترتبط بوجود سيطرة ذاتية قوية من قبل الأفراد على ما يحدث لهم في بيئتهم أو عالمهم الشخصي أو

الافتقار إلى مثل هذه السيطرة وقد تبلور هذا المفهوم بشكل أكبر من خلال دراسة روتر ومساعديه ، ووصف كما لو كان الأفراد ينقسمون تبعا للدرجة التي يقبلون عندها المسؤولية الشخصية لما يحدث لهم ، فعندما يدرك الفرد أن الأحداث الإيجابية أو السلبية هي الأفعال الخاصة به، وترجع إلى ضبطه الشخصي ، هذا الفرد لديه ضبط داخلي ، وعندما يدرك الفرد بأن الأحداث الإيجابية أو السلبية غير مرتبطة بالسلوكات الخاصة به في مواقف معينة ، وأنها ترجع إلى ما وراء الضبط الشخصي أو إلى قوى خارجية ، فهذا الفرد لديه ضبط خارجي " (الخزندار جار الله ابتسام، 2000: 10)، أما كراندال ***Crandall*** (1973) فيشير إلى أن : " الضبط الداخلي هو أن يتصور الأفراد أن الأحداث الإيجابية التي تحدث لهم تكون نتيجة جهودهم الخاصة ، بينما الأحداث السلبية تكون نتيجة القدر والحظ والصدفة ، أما الضبط الخارجي هو أن يتصور الأفراد أنهم مسئولون عما يحدث لهم من مآسي ، أما الأحداث الإيجابية فتكون نتيجة لكرم الآخرين أو من القدر " (معمرية بشير، 2009: 9)؛ وترى ماريا روب ***Maria Rupp*** (1974) : " أن اعتقاد الفرد في سماته الشخصية ، هو الذي يجعله يحدد مصدر التعزيزات ، فإذا اعتقد أن سماته الشخصية هي التي لها القدرة على التأثير في أحداث حياته، فإنه يكون ذا مصدر داخلي ، أما إذا نسب التعزيز إلى الحظ أو الصدفة ، مثل الحوادث المفاجئة أو الربح في اليانصيب ، فيكون ذا ضبط خارجي " (معمرية بشير، 2009: 10)، بينما يرى تيفورد ***Teford*** (1981) : " أن الناس ينسبون نجاحهم الشخصي إلى القدرة والجهد (عوامل داخلية) ، بينما يلقون بفشلهم على الحظ السيئ أو ظروف خارجية لا يتحكمون فيها ، في حين يميلون إلى عزو وفشل الآخرين إلى تصرفاتهم المتأصلة فيهم (عوامل داخلية) ويعزون نجاح الآخرين إلى الحظ والصدفة أو إلى ظروف خارجية ملائمة " (معمرية بشير، 2009: 10)؛ ويرى موريس ***Mouris*** (1982) : " أن مصدر الضبط يعتمد على كيفية تأثير التعزيزات في التوقع والسلوك، حيث يميل ذوو الاعتقاد في الضبط الداخلي أن يروا أنفسهم سادة على أقدارهم وعلى أنهم أصل تعزيزاتهم وما يحصلون عليه من مكافئات ، وبدلا من أن ينخرطوا في لعب القمار واليانصيب ، فإنهم يبحثون عن وسائل لتقويم أنفسهم وتحسين كفاءاتهم ومهاراتهم الخاصة ، ويعتقدون أن الترقية تعتمد على العمل الجاد وعلى ما يعرف الفرد من معلومات ومهارات في مجال عمله ، وليس على ما يعرف من أصحاب السلطة والنفوذ ، أما ذوو الاعتقاد في الضبط الخارجي فيميلون إلى أن يؤكدوا على الحظ والصدفة ، ويشاركون في ألعاب القمار ويقرؤون الحظ والبروج في الصحف ، ويعترفون بالتعويذات الجالبة للحظ الحسن ، كما أنهم يرون أن الترقيات تكون نتيجة للظروف الممتازة التي تلاؤمهم " (معمرية بشير، 2009: 9،10)؛ بينما يرى ليفكورت ***Lefcourt*** (1984) : " أن مصدر الضبط يعتبر بعدا من أبعاد الشخصية ، ويؤثر في العديد من أنواع السلوك ، وأن الاعتقاد لدى الفرد بأنه يستطيع التحكم والسيطرة في أموره الخاصة والعامة ، يسمح له بالاستمرار على قيد الحياة دون ضغط ، ويتمتع بحياته ومن ثم يمكنه التوافق مع البيئة التي يعيش فيها " (وليدة مرازقة، 2009: 45).

من خلال التعريفات السابقة يرى الباحث أن مصدر الضبط يعتبر من المتغيرات الهامة في الشخصية ، وهو عبارة عن توقع معمم، يشير إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالمواقف التي يمر بها ، حيث ينقسم الأفراد وفقا لهذا

المفهوم إلى فئتين ؛ فئة الأفراد ذوي الضبط الداخلي وهم الذين ينسبون الأحداث الإيجابية أو السلبية التي تحدث لهم إلى عوامل داخلية ذاتية كالمهارة والقدرة والكفاءة والجهد ، أما فئة الضبط الخارجي فهم الأفراد الذين ينسبون الأحداث الإيجابية أو السلبية التي تواجههم في حياتهم إلى عوامل خارجية عن نطاقهم كالصدفة والحظ والقدر والآخرين الأقوياء . ولكن يلاحظ أن كراندال اختلف في تعريفه لمفهوم مصدر الضبط عن التعريفات الأخرى، حيث أنه يرى بأن الأفراد ذوي الضبط الداخلي يتصورون الأحداث الإيجابية التي تحدث لهم بأنها نتيجة جهودهم الخاصة، و بالنسبة للأفراد ذوي الضبط الخارجي فيتصورون أنها نتيجة القدر أو كرم الآخرين ، كما أن الأفراد داخلي الضبط يتصورون أن ما يحدث لهم من أحداث سلبية يكون نتيجة القدر والحظ والصدفة ، وبالنسبة لخارجي الضبط فيكون نتيجة مسؤوليتهم عما يحدث لهم من مآسي.

II. أبعاد مصدر الضبط: لقد أوضح روتر: "بأن تأثير التعزيز لا يعدو كونه عملية بسيطة فجائية تعتمد على إدراك، أو

عدم إدراك الفرد لوجود علاقة سببية بين السلوك، والمكافأة، فنجد أن الأفراد يعزون النتائج المترتبة على سلوكهم في النجاح، أو الفشل إلى عوامل ذاتية كالقدرات الخاصة والمهارات، أو إلى عوامل خارجة عن التحكم كالحظ، والصدفة، والقوى الخارجية"(بني خالد سليمان، 2009: 493)؛ من خلال هذا التوضيح يتبين أن الشخصية الإنسانية إما ذات نمط يتصف بالضبط الداخلي أو إما ذات نمط يتصف بالضبط الخارجي ، وبالتالي فإن لمصدر الضبط بعدان هما:

1 ـ بعد الضبط الداخلي: يرى روتر أن: "الضبط الداخلي يصف الفرد الذي يعتقد في موقف معين أو مجموعة من المواقف بأن ما حدث أو يحدث أو سيحدث مرتبط ارتباطا مباشرا بأفعاله ، فهو يرجع الأحداث الجيدة لها بذله من جهد وما أظهره من مهارة عالية ، وإذا حدثت أحداث سيئة فهو يشعر أيضا بالمسؤولية تجاه هذه الأحداث ، وأنه مسئول عن فشله وسوء حظه في الماضي والحاضر والمستقبل " (وليدة مرازقة، 2009: 47).

2 ـ بعد الضبط الخارجي :يعرف البعد الخارجي بأنه : " مجموعة العوامل التي يعتقد الشخص بأنها المسببة لنتائج سلوكه من خير أو شر ، وترجع في الوقت نفسه إلى عوامل خارجية فوق طاقته ، وخارجة عن إرادته ، ولا دخل له فيها ، وليس له سيطرة عليها ، أو التحكم بها ، مثل الحظ والصدفة والقدر والنصيب والناس الآخرين " (دروزه نظير أفنان، 2007: 445).

ثانيا: التوافق النفسي:

I. تعريف التوافق النفسي: "استعارت الصحة النفسية مفهوم التوافق من العلوم الطبيعية حيث جرى استخدامه أصلا في مجال علم الأحياء ، ويشير هذا المفهوم إلى العمليات الفسيولوجية التي يقوم بها الجسم للتكيف في مقابلته للأخطار البيئية المحيطة به وبخاصة الضغوط الحياتية المتنوعة ، وقد قام علماء النفس باستخدام مفهوم التكيف البيولوجي فيما سموه بعمليات التوافق ، ويشير المعنى الوظيفي لمفهوم التوافق إلى مجموع العمليات التي يقوم بها

الفرد للسيطرة على المطالب البيئية المفروضة عليه ، وكما يقوم الإنسان بعمليات توافق لمقابلة المتطلبات المادية للبيئة ، فإنه يسعى أيضا للتوافق مع المتطلبات النفسية " (القذافي محمد رمضان، 1998: 107)؛ وبالتالي نستخلص أن مفهوم التوافق استخدم عند البيولوجيين تحت مصطلح (التكيف) الذي يعني قدرة الكائن الحي على التواؤم مع الظروف البيئية المحيطة به ، و أصبح يستخدم عند علماء النفس في الصحة النفسية تحت اسم (التوافق)، ويعرف جورج لينر ، إلا كيوب ***George Lehner et Ella Kube*** (1964) التوافق بأنه : " عملية تفاعل مستمرة غير مكتملة تلاحظ فيها العلاقات بين السبب والنتيجة ، فالتوافق عملية تفاعل بيننا وبين بيئاتنا يتضمن أما التوافق معها أو تعديلها ، فنعدل ما يحيط بنا من ظروف أو نعدل في سلوكنا ، وهذا التفاعل بين أنفسنا وبين بيئاتنا جزء مكمل لحياتنا ، ويعتمد التوافق السليم على التفاعل الناجح ، والتوافق عملية مستمرة فلا الفرد ولا العالم من حوله جامدا فكل منهما يتغير ، والاعتراف بعملية استمرارية التفاعل يؤدي بنا إلى التحقق من أنه ليس هناك توافق بشري كامل أو مثالي فالتوافق محاولة لإقامة علاقة مرضية مع البيئة.والتوافق عملية أسباب ونتائج فعند دراستنا للتوافق نفترض أن هناك علاقة منظمة وقانونية بين أي سلوك وظروفه السابقة أي بين الأسباب والنتائج " (شاذلي محمد عبد الحميد، 2001: 77)؛ كما يرى فروم ***Fromm*** (1965) أن : " توافق الفرد مع المجتمع يمثل حلا وسطا بين الحاجات الداخلية للفرد والمطالب الخارجية للمجتمع " (سلامة عودة، 2001: 52)؛ ويعرف شافر ***Shaffer*** (1966) التوافق من خلال قوله : " إن الحياة سلسلة من عملية التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات ، ولكن لكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا ، وينبغي أن تكون له القدرة على استجابات منوعة تلائم المواقف المختلفة وينجح في تحقيق دوافعه " (سلامة عودة، 2001: 53).

من خلال التعريفات السابقة نجد أن التوافق النفسي ارتبط ببعض المفاهيم إلى درجة الخلط بينها ، ولعل هذا الخلط ناجم عن ارتباط هذه المفاهيم ببعضها، والتي يمكن أن نفرق بينها فيما يلي (شاذلي محمد عبد الحميد، 2001: 26):

1) **Accomodatio**: وترجمتها العربية " تلاؤم " ، وهو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات .

2) **Conformity**: وترجمتها العربية " مسايرة " ، وهو أيضا مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة .

3) **Adaptation**: وترجمتها العربية " تكيف " ، ويفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح .كما قصد بذلك دارون . على اعتباره مصطلحا بيولوجيا يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته إذا كان له أن يستمر في البقاء ، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختفائه من الحياة .

4) **Adjustment**: والترجمة العربية لهذا المصطلح هي " توافق " وهو المفهوم النفسي أو الاجتماعي الذي يرتبط بدراستنا والذي سنوليه قدرا من الأهمية .

من خلال عرض التعريفات السابقة يمكن أن نعرف التوافق بأنه عملية مستمرة يقوم بها الفرد عند مواجهته للمواقف البيئية المتغيرة التي يتعرض لها ، ويكون ذلك بتعديل سلوكه وإشباع حاجاته ودوافعه النفسية والبيولوجية والاجتماعية وفقا لمعايير ومطالب مجتمعه، ليحدث علاقة أكثر إيجابية تتجلى في الاستقرار النفسي والاتزان بينه وبين بيئته.

أولا : الدراسات التي تناولت مصدر الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات:

1 ـ دراسة روبرت أرشير وتامبا ***Tampa , R & Archer , R*** (1979) (الخزندار جار الله ابتسام، 2000: 26): بعنوان " علاقة مركز الضبط والسمات الإيجابية للشخصية "؛ ولقد هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة مركز الضبط (الداخلي ـ الخارجي) والسمات الإيجابية للشخصية . وتكونت عينة الدراسة من 72 من الذكور من طلاب المدارس الثانوية ، مقسمة إلى نصفين تمثل أحدهما الحد الأعلى في التحكم الداخلي ، وتمثل الأخرى الحد الأدنى للتحكم الداخلي .

واستخدم في الدراسة مقياس (I–E) لروتر 1966 (للتحكم الداخلي ـ الخارجي) ، واختبار فلوريدا لقياس درجة القلق في التفاعل المدرك، وكانت النتيجة أن الأفراد أصحاب القلق الأعلى يتجهون نحو التحكم الخارجي ، أما الأشخاص الأقل درجة في القلق كانت إجاباتهم تتجه إلى التحكم الداخلي .

2 ـ دراسة بشير معمرية (معمرية، 1995: 157،260): بعنوان: "الفروق والعلاقات في مصدر الضبط و العصابية لدى طلاب الجامعة في ضوء الجنس والمستوى الدراسي والتخصص الدراسي " ؛ وتم استخدام: الصورة " أ " من قائمة أيزنك للشخصية (مقياسا العصابية والكذب)؛ ومقياس وليام جيمس لمصدر الضبط الداخلي ـ الخارجي للتعزيز، واشتملت عينة الدراسة على 800 طالب وطالبة من جامعة باتنة من تخصصات الاقتصاد والحقوق والطب والزراعة ومن مستويين دراسيين هما : السنة الأولى والسنة الرابعة؛ وقد أسفر البحث عن النتائج التالية بناء على فرضياته الأربعة :

أولا : الفروق بين الطلاب والطالبات في مصدر الضبط كانت في بعضها دالة لصالح الطالبات وفي بعضها الآخر ليست دالة .

ثانيا : الفروق بين الطلاب والطالبات في العصابية دالة في معظمها لصالح الطالبات وبعضها ليس دالا .

ثالثا : الفروق في العصابية بين طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي ، حسب الجنس والمستوى الدراسي والتخصص الدراسي ، كانت الآتي :

1 ـ إن الفروق في العصابية حسب الجنس لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي ، دالة جزئيا ولصالح الطالبات .

2 ـ إن الفروق في العصابية حسب المستوى الدراسي لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي، ليست دالة في معظمها.

3 ـ إن الفروق في العصابية حسب التخصص الدراسي لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي، دالة في معظمها ولصالح الاقتصاد ثم الطب ثم الحقوق ثم الزراعة .

4 ـ إن الفروق في العصابية حسب التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي ، دالة في معظمها ، وفي أغلبيتها لصالح الطالبات في المستويين الدراسيين .

5 ـ إن الفروق في العصابية حسب التفاعل بين الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي ، دالة جزئيا وفي معظمها لصالح الطالبات في التخصصات الأربعة .

6 ـ إن الفروق في العصابية حسب التفاعل بين المستوى الدراسي والتخصص الدراسي لدى طلبة الضبط الداخلي وطلبة الضبط الخارجي ، دالة فقط لصالح طلاب الاقتصاد السنة الرابعة .

رابعا : الارتباط بين مصدر الضبط الداخلي ـ الخارجي والعصابية :

1 ـ معاملات الارتباط بين الضبط الداخلي والعصابية دالة جزئيا لدى طالبات الاقتصاد السنة الرابعة وطالبات السنة الأولى والرابعة وطلاب السنة الرابعة حقوق وطالبات السنة الأولى طب والسنة الأولى والرابعة زراعة وغير دالة لدى باقي العينات الأخرى

2 ـ معاملات الارتباط بين الضبط الخارجي والعصابية دالة لدى كل العينات باستثناء طلاب السنة الأولى زراعة .

3 ـ دراسة نيلسون وسيج . *Nelson , P. and Singg , S* (1998) (الخزندار جار الله ابتسام، **2000: 29)** بعنوان "مركز الضبط ، الجنس والسلوك نحو الانتحار"؛ وهدفت الدراسة إلى كشف دور مركز الضبط (روتر **1966**) والجنس في السلوك نحو الانتحار كما قيس في الاستبيان، شملت العينة **191** طالب وطالبة غير خريجين تتراوح أعمارهم بين **18** إلى **26** عاما في الجامعة الجنوبية الغربية في ولاية تكساس الأمريكية .

استخدم في الدراسة استبيان (*Domino , Moore , Westlake , & Gibson* , 1982) لدراسة الرغبة في الانتحار من خلال دراسة ثمانية مقاييس وهي: المرض العقلي، صرخة للمساعدة، الحق في الموت، الديانة، الاندفاع (التهور) ، السوي (ذو الحالة السوية)، العدوانية، الفساد الأخلاقي، واستخدم أيضا مقياس روتر لقياس مركز

الضبط؛ وأوضحت نتائج الدراسة ما يلي: المساهمون (المشاركون) الذين حققوا نتائج عالية في مركز الضبط الخارجي (M=19.2 , SD=4.6) كانوا أكثر ميلا ممن كانت نتائجهم داخلية (M=16.9 , SD=4.1)للمصادقة على أن الانتحار تصرف طبيعي .

بالنسبة لعلاقة الجنس بالانتحار فقد أدت الدراسة للكشف على أن الرغبة في الانتحار كانت أعلى عند الذكور (ن = 91) منه عند الإناث (ن = 100) .

4 ـ دراسة القبيسي علي بن خليل بن عضوان (2007) (القبيسي، 2007: 143،184) بعنوان "التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ووجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية"، وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ووجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة أبها .

تكونت عينة الدراسة من 346 طالبا؛ وطبق على العينة أدوات تشمل : مقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحث ، ومقياس تقدير الذات (عادل عبد الله محمد ، 1991) ، ومقياس وجهة الضبط (علاء الدين كفافي ، 1982) .

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن ارتفاع متوسط التفاؤل لعينة الدراسة ، كما بينت الدراسة انخفاض متوسط التشاؤم لعينة الدراسة، وبينت الدراسة ارتفاع متوسط تقدير الذات للعينة ، كما كشفت الدراسة أن وجهة الضبط للعينة كانت داخلية ، فيما أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة بين التفاؤل والتشاؤم ، ووجود علاقة موجبة ودالة بين التفاؤل وتقدير الذات ، وعلاقة سالبة ودالة بين التفاؤل ووجهة الضبط الخارجي ، وكذلك وجود علاقة سالبة ودالة بين التشاؤم وتقدير الذات ، ووجود علاقة موجبة ودالة بين التشاؤم ووجهة الضبط الخارجي ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة ودالة بين تقدير الذات ووجهة الضبط الخارجي ،كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم وفقا لمتغيري الصف والتخصص ، وبينت النتائج أنه لا توجد فروق في تقدير الذات ووجهة الضبط وفقا لمتغيري الصف والتخصص ، وأخيرا كانت أكثر المتغيرات تنبؤا بالتفاؤل هي على التوالي تقدير الذات ثم وجهة الضبط ، كما بينت النتائج أن أكثر المتغيرات تنبؤا بالتشاؤم هي على التوالي وجهة الضبط ثم تقدير الذات.

الإجراءات المنهجية للبحث:

منهج البحث: اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على الوصف والتحليل والمقارنة.

عينة الدراسة: قام الباحث بسحب عينة الدراسة بطريقة عشوائية مقصودة، وتكونت من 235 طالبا وطالبة (78 طالبا، 157 طالبة)، وذلك بعد إلغاء 14 استمارة لـ 14 طالبا لعدم توفرها على شروط قبولها في البحث، كملء الاستبيان من

طرف بعض الأفراد الذين تم إلغاء استماراتهم بوضع أكثر من اختيار واحد لأكثر من فقرة، في حين تم إبعاد آخرين لعدم ملء البيانات الشخصية، وترك فقرات من دون إجابة، رغم شرح الباحث لكيفية ملء البيانات الشخصية وطريقة الإجابة على فقرات مقياس مصدر الضبط واستبيان التوافق النفسي، كما أن 28 طالبا . يتوزعون على أفواج عينة الدراسة الأساسية . لم يكونوا متواجدين أثناء تطبيق أداتي البحث.

مميزات عينة الدراسة الأساسية: يمثل الجدول التالي توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس.

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
العدد	78	157	235
النسبة المئوية %	33.2	66.8	100

الجدول رقم (01): يوضح خصائص عينة البحث حسب الجنس.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في الدراسة الميدانية مقياس مصدر الضبط لروتر واستبيان التوافق النفسي من إعداده بعد التحقق من خصائصه السيكومترية.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

1: عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى

نص الفرضية: " يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مصدر الضبط لصالح الإناث ".

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار " ت " لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الطلاب والطالبات في مصدر الضبط وبعد استخدام برنامج Spss 17 أسفرت نتائج تطبيق اختبار " ت " ما يلي:

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الاحتمال (Sig) P.value
ذكور	25.99	4.49	4.89 –	0.00
إناث	28.78	3.26		

جدول رقم (**02**): يبين نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في مصدر الضبط.

نلاحظ من نتائج اختبار " ت " (في الجدول أعلاه) أن قيمة الاحتمال P.value تساوي 0.00 وهي أصغر من مستوى المعنوية 5 %، مما يدل على وجود فروق جوهرية لا ترجع إلى الصدفة، وبالتالي يوجد فروق بين الذكور والإناث في مصدر الضبط، وبمقارنة المتوسطات المبينة في الجدول يتضح أن متوسط الإناث (م = 28.78) أكبر من متوسط الذكور (م = 25.99) وعليه فإنه توجد فروق جوهرية بين الذكور و الإناث في مصدر الضبط لصالح الإناث.

وتتسق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من " زيرقا وآخرون *Zerga et al* (1976)، ستريكلاند وهيلي *Strikland et Haley*، ودراسة رو ومورفي *Rao et Murphy* (1984)" ، ودراسة " معمرية بشير (1995)".

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الإناث أكثر اعتقادا في الضبط الخارجي؛ مما يعني أنهن يعزون إدراكهن للعوامل المسئولة عن نجاحهن أو فشلهن إلى عوامل خارجة عن سيطرتهن كالحظ، أو صعوبة المهمة، وهذا كله يجعل شروط الحصول على التعزيز بعيدة عن الضبط الشخصي. أما الذكور فلديهم الاعتقاد بأنهم يستطيعون فهم بيئتهم وضبط أحداثها لصالحهم ، وبالتالي فإنهم يكونون اعتقادا بأن الحصول على التعزيز مضبوط بالعالم الداخلي للفرد؛ كما قد ترجع الفروق بين الجنسين في مصدر الضبط إلى التنشئة الاجتماعية التي تعتبر على أنها السيرورة التي يمر بها الفرد في تعلمه لجملة من المعايير والقيم التي يحملها مجتمعه، وذلك ما يجعله قادرا على التكيف وممارسة دوره في المجتمع؛ والأنثى خلال عملية تنشئتها الاجتماعية في المجتمع الجزائري تكون مطالبة بالتحضير لدورها كزوجة وكأم، ويتكون لديها الاعتقاد بأنها دائما تحتاج إلى رعاية الآخرين الأقوياء وهم الذكور، وهذا ما ينمي لديها أكثر سلبية في نفسيتها وعدم إحساسها بقدراتها وافتقارها للضبط الشخصي، لأن الأدوار الاجتماعية المطلوبة منها لها مسؤولية محددة وأقل من مسؤولية الذكر الذي تفرض عليه التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري القيام بمهام مستقبلية أكثر مسؤولية، والتي تتجلى من خلال تحضيره للقيام بدوره كأب؛ هذا الدور الذي يبني سلوكه الاجتماعي انطلاقا من تنمية توقعات حوله وفقا لمتطلبات المجتمع ومهاراته الشخصية كرجل ، كما يتزود بأفكار على أن هذا الدور يتطلب قدرات خاصة كالكفاءة والجدارة والثقة بالنفس والطموح والمثابرة والجدية وكلها تنمي لديه الضبط الداخلي.

2: عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

نص الفرضية: " يوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لصالح الذكور".

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار " ت " لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الطلاب والطالبات في التوافق النفسي. وبعد استخدام برنامج Spss 17 أسفرت نتائج تطبيق اختبار " ت " ما يلي:

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الاحتمال P.value (Sig)
ذكور	98.11	22.80	0.46	0.64
إناث	96.61	23.82		

جدول رقم (03) يبين نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في التوافق النفسي.

نلاحظ من نتائج اختبار " ت " (في الجدول أعلاه) أن قيمة الاحتمال P.value تساوي 0.64 وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 %، وبالتالي فإننا نقبل الفرض العدمي بأن متوسط الذكور في التوافق النفسي يساوي متوسط الإناث، بمعنى أن الفروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي غير معنوية.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من " أقرع (2005)" ، ودراسة " علي حبايب وجمال أبو مرق (2009)".

ويمكن تفسير هذه النتائج بأنه لا توجد فروق بين الطالبات والطلاب في التوافق النفسي بأن لكلا الجنسين استعدادات مسبقة عما سيواجهونه في الجامعة سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، وبالتالي تكون لديهم نفس التوقعات عن الحياة الجامعية ما يجعلهم يستحضرون متطلبات الدراسة فيها، وإدراكهم أنها تختلف عما سبقها من المراحل فيقومون بتغيير طريقة دراستهم والتعرف على الطرق المفيدة في ذلك، من خلال متطلبات البيئة الجديدة والتفاعل بصورة ايجابية مع متغيراتها، كما أن هذا التوقع المسبق يجعل كلا الجنسين لا يختلفان من حيث آليات التعامل واستراتيجيات التفاعل، من خلال إدراكهم لحالات واقعية مسبقة من النجاح والفشل في الجامعة، هذا ما يجعلهم مزودين بالمهارات الشخصية والاجتماعية اللازمة، والتي تمكنهم من مسايرة أقرانهم و أساتذتهم وطريقة التدريس ... وغير ذلك من المتغيرات التي تختلف عن المرحلة الثانوية التي تم تجاوزها. وهذا ما تفسره النظرية السلوكية حول التوافق، حيث أنها ترى بأن السلوك الإيجابي عبارة عن سلوك مكتسب نتيجة تعلم عادات من البيئة، وأن الفرد المتوافق هو القادر على اكتساب عادات مناسبة وفعالة تساعده في معاملة الآخرين ومواجهة المواقف المتغيرة في حياته.

كما أن الفتاة أضحت تقدر مدى أهمية النجاح في الجامعة، لتعزز به مكانتها في المجتمع ويجعلها تتقاسم الأدوار الاجتماعية مع الذكر، وبالتالي ترى بأن هذا النجاح هو السبيل الوحيد لبناء مستقبلها، فتحدد الخطط والإستراتيجيات التي تكفل لها الانسجام بين إمكانياتها ومتطلبات البيئة الجديدة، فتشعر بالانتماء إلى الجماعة وتحسن مسايرة الأقران ما يجعلها تتخلص من كل العراقيل التي تواجه توافقها و تتفادى جميع الإخفاقات المحتملة وتشبع احتياجاتها وتصبح مزودة بالإمكانيات والتحفيز اللازم للتوافق مثلها مثل الذكر.

كما يمكن إرجاع هذه النتائج أيضا إلى أن الأسرة في الوقت الحالي أضحت تقدم المساندة الاجتماعية اللازمة للأنثى، وتوفير لها كامل الإمكانيات المادية والمعنوية تساويا مع ما تقدمه للذكر للنجاح في الحياة المستقبلية، وتقدم لها التحفيز اللازم من أجل شق الطريق نحو المستقبل، وتجعلها تدرك بأن المرحلة الجامعية ما هي إلا بداية لبناء مستقبلها، الذي يجعلها تعتمد على نفسها وتتساوى مع جميع أفراد المجتمع وذلك بصرف النظر عنها كأنثى ... هذا ما يجعل الفروق تزول بين الذكور والإناث في التوافق النفسي، حيث كلا الجنسين لهما نفس الإمكانيات ويواجهون نفس المطالب من المجتمع الجديد، وبالتالي يستخدمون نفس إستراتيجيات التعامل للتوافق مع هذا الوضع.

3: عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

نص الفرضية : " يوجد فروق دالة إحصائيا بين ذوي الضبط الداخلي و ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي لصالح ذوي الضبط الداخلي ".

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار " ت " لحساب دلالة الفروق بين متوسطات أفراد العينة ذوي الضبط الداخلي وأفراد العينة ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي.

بعد استخدام برنامج Spss 17 أسفرت نتائج تطبيق اختبار " ت " ما يلي:

مصدر الضبط لدى أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الاحتمال (Sig) P.value
ذوي الضبط الداخلي	101.77	19.60	2.99	0.003
ذوي الضبط الخارجي	92.87	25.82		

جدول رقم (**04**) يبين نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد العينة ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي.

نلاحظ من نتائج اختبار " ت " (في الجدول أعلاه) أن قيمة الاحتمال P.value تساوي 0.003 وهي أصغر من مستوى المعنوية 5 %، مما يدل على وجود فروق جوهرية لا ترجع إلى الصدفة، وبالتالي يوجد فروق بين ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي، وبمقارنة المتوسطات المبينة في الجدول يتضح أن متوسط أفراد العينة ذوي الضبط الداخلي (م= 101.77) أكبر من متوسط أفراد العينة ذوي الضبط الخارجي (م = 92.87) وعليه فإنه توجد فروق جوهرية بين أفراد العينة ذوي الضبط الداخلي وأفراد العينة ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي لصالح ذوي الضبط الداخلي .

وتتسق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من دراسة " القبيسي (2007)"، ودراسة "أفنان دروزه (2007)"، ودراسة " زياد (2009)".

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الأفراد ذوي الضبط الداخلي أكثر توافقا من الأفراد ذوي الضبط الخارجي كون مصدر الضبط يؤثر في العديد من أنواع السلوك و اعتقاد الفرد بأنه يستطيع التحكم والسيطرة في أموره الشخصية والاجتماعية، يسمح له بالتخلص من الضغوط، فيتمتع بحياته ومن ثم يمكنه من التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، وهذا ما يتفق مع اعتقادات الأفراد ذوي الضبط الداخلي لأن أصحاب الاعتقاد المرتفع في الضبط الداخلي يتميزون باعتقادهم القوي في قدراتهم الخاصة على تغيير البيئة من حولهم، فيكونون طموحين في مجالات مختلفة على عكس الأفراد أصحاب الاعتقاد المرتفع في الضبط الخارجي الذين يبدون سلبيين في أي محاولة لتغيير الأوضاع بالنسبة لما حولهم ، ولا يميلون للقيام بنشاطات لتحسين ظروفهم أو زيادة عدد ونوع التعزيزات لإحداث توافق ملائم مع متغيرات بيئتهم. وبالتالي فإن الطلبة الذين يتصفون بالضبط الداخلي لهم القدرة على التوافق مع متطلبات المرحلة الجامعية على عكس الطلبة الذين يتصفون بالضبط الخارجي؛ كما أن النتائج التي تم التوصل إليها أظهرت بأن الأفراد ذوي الضبط الخارجي أقل توافقا من الأفراد ذوي الضبط الداخلي، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الأفراد المنضبطين خارجيا يظهرون الاستسلام والرضا والقبول بالواقع ، فتنعدم لديهم الدوافع والقدرة ولا يستطيعون السيطرة على مواقف البيئة الجديدة ، لأن لديهم سلبية عامة، وينخفض لديهم الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة، كما يفتقرون إلى الإحساس بوجود سيطرة داخلية على الأحداث ، ويتصرفون بأسلوب غير ملائم اتجاه الضغوط التي تواجههم، حيث بين روتر *Rotter* (1966) أن الأفراد خارجي الضبط يظهرون اضطرابات كثيرة في التكيف ، ويعانون من اضطرابات نفسية، وهي نفس النتيجة التي توصل إليها كل من أورمال وشوفلي *Ormel et Schauflli* (1991) وهذا ما يفسر وجود فروق بين الطلاب ذوي الضبط الداخلي والطلاب ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي لصالح داخلي الضبط.

4: عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة

نص الفرضية: " توجد علاقة سلبية ودالة إحصائيا بين مصدر الضبط والتوافق النفسي لدى طلبة عينة البحث ".

تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات طلبة عينة البحث (ن = 235) على مقياس مصدر الضبط ودرجاتهم على استبيان التوافق النفسي، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

معامل الارتباط بين مصدر الضبط والتوافق النفسي	الاحتمال P.value (Sig)
0.144 –	0.027

جدول رقم (**05**) يبين معامل الارتباط بين مصدر الضبط والتوافق النفسي لدى طلبة عينة البحث.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك ارتباط عكسي بين مصدر الضبط والتوافق النفسي (– 0.144) كما نلاحظ . أيضا . أن قيمة الاحتمال P- value تساوي 0.027 أي 2.7 % وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل بأن علاقة الارتباط بين مصدر الضبط والتوافق النفسي تختلف عن الصفر؛ أي أن علاقة الارتباط بين درجات طلبة عينة البحث على مقياس مصدر الضبط ودرجاتهم على استبيان التوافق النفسي معنوية.

واتسقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة" القبيسي (2007) ، وتعني أنه كلما توجه الطالب نحو الضبط الخارجي، كلما ازدادت لديه أعراض سوء التوافق، كما تتفق هذه النتيجة مع ما تم استخلاصه من نتائج الفرضية الثالثة التي أثبتت وجود فروق جوهرية بين الأفراد ذوي الضبط الداخلي والأفراد ذوي الضبط الخارجي في التوافق النفسي لصالح ذوي الضبط الداخلي؛ وهذا يبرز أهمية متغير الضبط الداخلي . الخارجي بوصفه أحد العوامل التي قد تكون مسئولة عن توافق الفرد مع بيئته من عدمه، حيث أن الأفراد أصحاب الاعتقاد المرتفع في الضبط الداخلي يتميزون باعتقادهم القوي في قدراتهم الخاصة على تغيير البيئة من حولهم وبالتالي إحداث عملية التوافق معها، على عكس الأفراد أصحاب الاعتقاد المرتفع في الضبط الخارجي الذين يبدون سلبيين في أية محاولة لتغيير الأوضاع بالنسبة لهم أو بالنسبة لما حولهم ، وبالتالي يكونون أكثر عرضة لسوء التوافق مع المواقف البيئية التي تواجههم، ومفهوم الضبط الداخلي . الخارجي يرتبط أساسا بدرجة المسؤولية التي يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث في حياته، هل هي مسؤولية داخلية، يأخذ الفرد على عاتقه فيها مسؤولية النجاح أو الفشل نتيجة جهوده الخاصة وقدراته الشخصية، أم أنها مسؤولية خارجية عن نطاقه فيدرك أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكه، وبالتالي يستسلم للأمر الواقع ولا يتمكن من التوافق مع بيئته، ويكتسب بذلك العجز المتعلم ويميل إلى تعميم الجوانب السلبية لأحد المواقف أو الأحداث على المواقف والأحداث الأخرى، ويبدي استجابات انفعالية سلبية كالقلق والاكتئاب، وهذا ما يفسر وجود علاقة سالبة ودالة بين متغيري مصدر الضبط والتوافق النفسي.

التوصيات والاقتراحات:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط . حسب نظرية التعلم الاجتماعي بالتوقع وقيمة التعزيز لروتر . والتوافق النفسي لدى طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم، وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم اقتراح مجموعة من التوصيات و هي كما يلي:

. القيام بالمزيد من الدراسات حول متغير مصدر الضبط وعلاقته بمتغيرات أخرى ذات علاقة لدى عينات مختلفة من الطلبة الجامعيين حسب المستوى الدراسي والتخصصات الأخرى.

. ضرورة القيام ببرامج تدريبية للطلبة الذين لديهم الاعتقاد في الضبط الخارجي، وتحويلهم إلى منضبطين داخليا، وذلك لارتباط مصدر الضبط الداخلي بالتوافق النفسي لدى الطالب.

. دعم السمات الايجابية في شخصية الطلبة داخلي الضبط ، لما لذلك من أثر إيجابي على مجرى حياتهم.

. القيام بدراسات أخرى حول مصدر الضبط لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية، لمعرفة طبيعة مصدر الضبط لديهم، وتوقعاتهم عن الحياة الجامعية، من أجل مساعدتهم على التوافق مع متطلبات المجتمع الجامعي مستقبلا.

. الاهتمام بطبيعة مصدر الضبط لدى الطلبة، كي نساعد أفراد الضبط الداخلي على استغلال قدراتهم استغلالا أمثلا، والعمل على تغيير مصدر الضبط الخارجي إلى الداخلي لدى الطلبة ذوي الضبط الخارجي، كي يدركوا أنهم مسئولون عن نجاحهم أو فشلهم.

قائمة المراجع:

أولا : باللغة العربية

1 ـ حشمت أحمد حسين، و باهي حسين مصطفى (2006) . التوافق النفسي والتوازن الوظيفي . الدار العالمية.

2 ـ الداهري حسن صالح (2008) . أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية . دار صفاء . الأردن.

3 ـ سري محمد إجلال (1990) . علم النفس العلاجي . عالم الكتب . القاهرة / مصر.

4 ـ شاذلي محمد عبد الحميد (2001) . التوافق النفسي للمسنين . بدون طبعة . المكتبة الجامعية . الإسكندرية / مصر.

5 ـ شاذلي محمد عبد الحميد (2001) . الواجبات المدرسية والتوافق النفسي . المكتبة الجامعية . الإسكندرية / مصر.

6 ـ الشيخ كامل محمد محمد عويضة (1996) . الصحة في منظور علم النفس . الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية . لبنان.

7 ـ القذافي محمد رمضان (1998) . الصحة النفسية والتوافق . الطبعة الثالثة . المكتب الجامعي الحديث . مصر.

8 . المرواني عايد محمد نايف (2009) . التوافق النفسي والمسؤولية الإجتماعية لدى المجرمين . دارالفكر العربي . مصر.

9 ـ معمرية بشير (2007) . بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس . الجزء الأول . منشورات الحبر. الجزائر.

10 ـ معمرية بشير (2009) . مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه السلوكي المعرفي (دراسة ميدانية) . المكتبة العصرية . المنصورة . جمهورية مصر العربية.

11 ـ الوقفي راضي (2003) . مقدمة في علم النفس. الطبعة الثالثة . دار الشروق . عمان / الأردن.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1- Michel Hansenne (2006) – Psychologie de la personnalité – 2e édition – Edition de Boeck Université – Bruxelles.

2- Benedetto Pierre (2008) – Psychologie de la personnalité – 1re édition – Edition de Boeck Université.

المجلات :

1 ـ مقالة من إعداد: بركات آسيا بنت علي راجح (2008) **التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة *الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي*** ـ مجلة المعرفة الشهرية ـ **WWW.ALMAREFH.ORG .**

2 ـ مقالة من إعداد: بركات زياد (2006) . *التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات* . مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 10،11. فلسطين.

3 ـ مقالة من إعداد: بني خالد سليمان محمد (2009) .*مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت* . مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية). المجلد 17 ، العدد2 . الأردن.

4 ـ مقالة من إعداد: التح خميس زياد (2009) . *توقع الأداء في المهام المستقبلية لدى طلبة جامعة آل البيت وعلاقته بمركز الضبط* . مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) . المجلد 17 . العدد 01 . الأردن.

5 ـ مقالة من إعداد: حبايب علي ، أبو مرق جمال (2009) .*التوافق الجامعي لدى طلبة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات* . مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية) . المجلد 23 (3) . فلسطين.

6 ـ مقالة من إعداد: دروزه نظير أفنان (2007) ـ ***العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية*** ـ مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ـ المجلد 15 ـ العدد 01 ـ فلسطين.

الأطروحات :

1 . أقرع إياد محمد نادي (2005) . الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية . رسالة ماجستير في الإدارة التربوية . كلية الدراسات العليا . جامعة النجاح الوطنية . فلسطين.

2 . الخزندار جار الله ابتسام (2000/1999) . مركز الضبط وعلاقته باتجاه المرأة نحو تنظيم الأسرة في محافظات غزة . رسالة ماجستير في التربية (علم النفس) . جامعة الأزهر . غزة / فلسطين.

3 - القبيسي علي بن خليل بن عضوان **(2007/2006)** - **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ووجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية** - رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي - قسم علم النفس التربوي - كلية التربية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

4 . سلامة عودة محمد محمد (2001) . صورة السلطة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين بالدولة" دراسة دينامية ". رسالة ماجستير في علم النفس . جامعة عين شمس.

5 - عوض الله رفيق **(2004/2003)** - **الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعات الجزائر وطلاب جامعات فلسطين** - رسالة دكتوراه الدولة في علم النفس الإكلينيكي - كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس وعلوم التربية - جامعة وهران / الجزائر.

6 . معمرية بشير (1995/1994) . الفروق والعلاقات في مصدر الضبط والعصابية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات (الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي) . رسالة ماجستير في علم النفس العام . معهد علم النفس وعلوم التربية . جامعة وهران / الجزائر.

7 . وليدة مرازقة (2008 . 2009) . مركز ضبط الألم وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى السرطان . رسالة ماجستير في علم النفس الصحة . جامعة الحاج لخضر . باتنة / الجزائر.